

إقبال الأعمال

[74] أقول: فانظر رحمك الله إلى القوم الذين تقتدي بآثارهم، وتهتدي بأنوارهم، فكن عند دعواتك وفي محل مناجاتك على صفاتهم في ضراعاتهم. ومن الدعوات المشرفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه: الحمد الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع مانع، وهو الجواد الواسع، فطر أجناس البدائع، وأتقن بحكمته الصنائع، لا يخفى عليه الطلائع¹، ولا تضيع عنده الودائع. أتى بالكتاب الجامع، وبشرع الاسلام النور الساطع، وهو للخليفة مانع، وهو المستهان على الفجائع، جازى كل مانع ورائش كل قانع، وراحم كل ضارع، ومنزل المنافع، والكتاب الجامع، بالنور الساطع. وهو للدعوات سامع، وللدرجات رافع، وللكربات دافع، وللجبابرة قانع، وراحم عبدة كل ضارع، ودافع² ضرة كل ضارع، فلا اله غيره، ولا شيء يعدله، وليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، اللطيف الخبير، وهو على كل شيء قدير. اللهم انى أرغب اليك، وأشهد بالربوبية لك، مقرا بأنك ربي، وأن اليك مردى، ابتدأتني بنعميك قبل أن أكون شيئا مذكورا، وخلقني من التراب ثم أسكنتني الأصلاب، أمنا لريب المنون³ واختلاف الدهور، فلم أزل طاعنا⁴ من صلب الى رحم في تقادم الأيام الماضية، والقرون الخالية. لم تخرجني لرأفتك بى، ولطفك لى⁶، واحسانك الى في دولة أيام _____ 1 - الطلائع جمع طليعة، وهو من يبعث للاطلاع من العدو، وقد يجئ بمعنى الجماعة فيكون الطلائع بمعنى الجماعات. 2 - رافع (خ ل). 3 - ريب المنون: حوادث الدهر. 4 - طعن: سارورحل. 5 - تقادم بمعنى قدم، أي مضى على وجوده زمن طويل. 6 - بى (خ ل). _____